الفصل الخامس عشر

اطلب المساعدة

يكمن الفارق بين الفقير والغني في أن الفقراء يستخدمون أيديهم، بينما يستخدم الأغنياء أيدي الآخرين.

بيتي سميث

لا تخجلْ من طلب المساعدة. هذا يعني أيضاً أن عليك أن تعهد ببعض مهماتك إلى أشخاصٍ آخرين. الأمر الذي يجيده الرجال أكثر من النساء. لا يشعر الرجال بالذنب بأيّ حال من الأحوال، إذا ما استخدموا أجيرة تنظيف أو مساعداً شخصياً. في حين أن النساء كثيراً ما تكنّ على قناعة بوجوب إنجاز كل شيء بأنفسهن. إحدى زبوناتي وجدت نفسها، على سبيل المثال، في ورطةٍ مخيفة، لأنها كانت في استراحة الغداء مرتبطةً بموعدٍ لتقديم عروضٍ بيع برمجيات حاسوبية جديدة، وكان عليها في الوقت نفسه اصطحاب قطّتها إلى الطبيب البيطري. سألتُها لماذا ينبغي أخذ القطّة إلى الطبيب البيطري؟ فقالت: إنها لم تكن مريضة إطلاقاً، بل لمجرد إعطائها اللقاح، ولم يكن لدى زوجها متّسع من الوقت لذلك. هذه السيدة تتولّى مركزاً قيادياً وتتقاضى مرتّباً لا يحلم به الآخرون. وإلى جانب وظيفتها بدوامٍ كامل، كانت تعمل بصورة مستقلّة، ولديها زوج وطفلان. وكانت تعتقد أن عليها القيام بكل هذه الأمور على أتم وجه. وكانت تفعل هذا أيضاً، ولكن على حسابها. فقد كانت تعاني من كربٍ متواصل، وتُصاب بأمراض البرد تكراراً، وتشعر بالإحباط والإنهاك.

طلبتُ إليها أن تنظّم جدول مواعيدها، بحيث يعمل لأجلها، وأن تشطب نقطتين أسبوعياً. وهكذا حدّدتْ موعداً جديداً مع الطبيب البيطري، وأرجأتْ

تقديم عروض البيع إلى وقتٍ آخر؛ فما لبثت حياتها أن باتت أيسر نوعاً ما. إذا أردت أن تتقن القيام بشيءٍ ما على أتم وجه، فأنت بحاجة إلى الوقت والمكان اللازمين أيضاً. إذاً اطلبِ المساعدة: استخدمْ أجيرة تنظيف، جليسة أطفال، خذْ غسيلك إلى المغسل، دعْ خبيراً يحمّل لك البرمجيات الجديدة. صحيح أن كل هذا يقترن بالتكاليف بدايةً، ولكنه مجدٍ اقتصادياً على المدى الطويل في كل الحالات.

حينما تكون محبَطاً أو منهكاً، عليك دوماً أن تعهد ببضع مهماتٍ على الأقل إلى شخصٍ آخر، أو أن تتكفّل بإتقانها تماماً. عندما حاولتُ إنجاز الإقرار الضريبي بنفسي، تبيّن لي أنه من الأفضل إحالة هذه المهمة إلى شخصٍ آخر يروق له القيام بها. (لا تستغربْ، فبعض الناس يحبّون تنظيم الإقرارات الضريبية). هكذا استخدمتُ محاسبةً ومستشارة ضرائب. هناك خبير في كل مهمة تكرهها، أو لا تجيدها.